الأحكام الملمة

على

الدروس المهمة

لعامة الأمة

تقديم وتعليق سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

تأليف

عبد العزيز بن داود الفايز

رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالزلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : .....

التاريخ : .....

المشفوعات : .....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه ومن اهتدى بهداه .

أمابعد :

فقد اطلعت على ماكتبه صاحب الفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن داود الفايز رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بالزلفى من الحواشي على كتابى « الدروس المهمه لعامة الأمه » فالفيتها حواشي مهمه ومفيده . . ضاعف الله مثوبته وزاده من العلم والهدى ونفع بها ويأصلها المسلمين إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه حرر في ٢٤/١٢/١٤١٠هـ .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(١)، **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾** (٢)، **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾**(٣). أما بعد:

فلما اطلعت على الرسالة الموسومة بالدروس المهمة لعامة الأمة لسماحة الوالد الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله المفتي العام بالمملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء ـ ، فكرت بشرحها لأهميتها لكل مسلم بعينه فهي رسالة إلى

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء، آية ١ .

(٣) سورة الأحزاب، الآيات ٧٠ ـ ٧١ .

جميع الأمة من ذكر وأنثى وعالم ومتعلم، فاستخرت الله، وشاورت بعض المشايخ الفضلاء فأيدوا الفكرة فتحولت الفكرة بعد ذلك إلى عزيمة على الشروع في المهمة لتوضيح الدروس المهمة. فاستأذنت شيخنا ووالدنا فأذن لي مشكوراً بذلك.

وهـذه الـرسالة على صغر حجمها جمعت بين دفتيها سائر العلوم الشرعية من أحكام الفقه الأكبر والفقه الأصغر، وما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الأخلاق الشرعية والآداب الإسلامية، وختم الرسالة بالتحذير من الشرك وأنواع المعاصي، فأتت الرسالة بما ينبغي أن يكـون عليه المسلم عقيدة وعبادة وسلوكاً، ومنهجاً، فهذه الرسالة اسم على مسمى فهي بحق الدروس المهمة لعامة الأمة.

وقد وضعت شرحاً على هذه الرسالة ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل ليكون عوناً بعد توفيق الله ومرجعاً سهلاً لمن أراد أن يشرحهـا من الأئمة في مسجده، أو رب الأسرة في منزله، أو طالب العلم في حيه، أو قريته، وقد حرصت أن أقرن كل مسألة بدليلهـا ما أمكن. وقـد سميتـه (الأحكـام الملمـة على الدروس المهمة..). وقد علق عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بعض التعليقات ووضعت تحتها خطوطاً تمييزاً لها. وفي الختام آمل من كل أخ كريم اطلع على هذا الكتـاب أن لا يبخـل علينـا بتـوجيهاته وملاحظاته فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه.

هذا وأسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن ينفع بالرسالة وشرحها، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله أن يجزل الأجر والمثوبة لمؤلف الرسالة، وشارحها خير الجزاء، وأن يجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبدالعزيز بن داود الفايز

الزلفي في ٢١/٥/١٤١٥هـ

الدرس الأول

سورة الفاتحة وما أمكن من قصار السور من سورة الزلزلة إلى سورة الناس تلقيناً وتصحيحاً للقراءة وتحفيظاً وشرحاً لما يجب فهمه.

ذكر العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله ونفع به الإسلام والمسلمين وأعظم له الأجر والمثوبة في الدرس الأول من الدروس المهمة لعامة الأمة أنه ينبغي على كل مسلم ـ كل على حسب طاقته ـ أن يتعلم سورة الفاتحة وما أمكن من قصار السور؛ لأن تعلم قراءة الفاتحة واجب على كل مسلم بعينه؛ لأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى معلم الناس هذه السورة أن يتبع الخطوات التالية:

أولا : أن يلقنهم القراءة إن كانوا لا يعرفون القراءة، وإن كانوا يعرفون القراءة فعليه أن ينتقل من هذه المرحلة إلى المرحلة الثانية وهي: تصحيح القراءة، ثم بعد ذلك ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي: تحفيظهم هذه السور، ويكون التحفيظ بطرق منها:

ـ أن يقرأ المعلم الآيات بتأنٍ وترتيل ويطلب من الحاضرين أن يرددوها معه حتى يحفظوها، ثم بعد ذلك يشرح معنى الآيات

شرحاً واضحاً حسبما يفهم المخاطب، ثم بعد ذلك يستنبط بعض الأحكام من الآيات التي قرأها. مثال ذلك من سورة الفاتحة يخبرهم أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[1]، وكذلك يقول لهم: إن من القواعد المتفق عليها بين سلف الأمة وأئمتها الإيمان بأسماء الله وصفاته، وأنهم يثبتون ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وينفون ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من غير تحريف ولاتشبيه، ولا تمثيل ولا تكييف، وكذلك يخبرهم بأن العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

ومن الأحكام التي في سورة الفاتحة التي ينبغي للمعلم أن يبينها: أن العبادة إذا خالطها شرك فسدت وبطلت، وكذلك يبين لهم أنه ينبغي على المسلم أن يتذكر يوم الدين، وأن عدم نسيان ذلك اليوم العظيم يساعد الإنسان على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات. وهكذا يفعل في باقي السور، تلقيناً وتصحيحاً للقراءة، وتحفيظاً وشرحاً. والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي والإمام أحمد

الدرس الثاني

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله بشرح معانيها مع بيان شروط لا إله إلا الله، ومعناها (لا إله) نافياً جميع ما يعبد من دون الله، (إلا الله) مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له.

ذكر المؤلف حفظه الله في هذا الدرس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولعلنا نتناول المراد على النحو التالي:

أولا: مكانتهما: هاتان الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً**»(١).

فكلمة التوحيد هي أساس الدين وحصنه الحصين وهي أول واجب على العبد، وقبول جميع الأعمال متوقف على النطق بها والعمل بموجبها.

---

(١) رواه البخاري ومسلم والإمام أحمد، والترمذي.

ثانيا: معناها: لا معبود بحق إلا الله، ولا يجوز أن يقال: لا خالق إلا الله، أو لا موجود، أو لا رازق إلا الله، لأمور منها:

ـ أن كفار قريش كانوا لا ينكرون أنه لا خالق إلا الله ومع ذلك لم ينفعهم ذلك، وهم يفهمون معناها لذلك أنكروا على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما قال لهم قولوا لا إله إلا الله. ونحن نعجب في هذا الزمان ممن يقولون لا إله إلا الله ولا يعرفون معناها ويدعون مع الله غيره من الأولياء وأصحاب القبور، ويقولون نحن موحدون والله المستعان.

ثالثا: أركانها: للشهادة ركنان:

الأول: النفي في قوله: (لا إله).

والثاني: إثبات في قوله (إلا الله).

فلا إله نفت الألوهية عن كل ما سوى الله، و(إلا الله) أثبتت الألوهية لله وحده لا شريك له.

رابعا: فضل لا إله إلا الله: فلها فضائل عظيمة، ولها من الله مكانة رفيعة من قالها صادقاً أدخله الله الجنة، ومن قالها كاذباً حقنت دمه وأحرزت ماله في الدنيا والآخرة وحسابه على الله ـ عز وجل ـ وكان له حكم المنافقين وهي كلمة وجيزة اللفظ، قليلة الحروف، خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان.

ولهذه الكلمة العظيمة فضائل كثيرة ذكر جملة منها الحافظ ابن

رجب في رسالته المسماة: «كلمة الإخلاص» واستدل لكل فضيلة ومنها:

- أنها ثمن الجنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وهي نجاة من النار وهي توجب المغفرة، وهي أحسن الحسنات، وهي تمحو الذنوب، وهي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله - عز وجل - ، وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها، وهي أفضل ما قاله النبيون، وهي أفضل الذكر، وهي أفضل الأعمال، وأكثرها تضعيفاً، وتعدل عتق الرقاب، وتكون حرزاً من الشيطان، وهي أمان من وحشة القبر، وهول المحشر، وهي شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم. ومن فضائلها أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء، ومن فضائلها أن أهلها وإن دخلوا النار بتقصيرهم في حقوقها فإنهم لا بد وأن يخرجوا منها[1].

خامسا: أن شهادة أن محمدا رسول الله تقتضي الايمان به، وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وأن يعظم أمره ونهيه، ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان.

سادسا: ليعلم أن من شهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده و رسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته

(١) انظر: رسالة الشيخ صالح الفوزان بعنوان لا إله إلا الله.

ألقاها إلى مريم، وروح منه، و الجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل كما روى ذلك عبادة بن الصامت عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وأما شروط لا إله إلا الله فهي:

العلم المنافي للجهل، واليقين المنافي للشك، والإخلاص المنافي للشرك، والصدق المنافي للكذب، والمحبة المنافية للبغض، والانقياد المنافي للترك، والقبول المنافي للرد، والكفر بما يعبد من دون الله .

ذكر العلماء أن لكلمة الإخلاص شروطاً سبعة وبعضهم عدها ثمانية كما فعل المؤلف حفظه الله :

الأول: العلم: فإذا علم العبد أن الله ـ عز وجل ـ هو المعبود وحده وأن عبادة غيره باطلة، وعمل بمقتضى ذلك فهو عالم بمعناها . قال تعالى : ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله**﴾[١]، وقال تعالى : ﴿**إلا من شهد بالحق وهم يعلمون**﴾[٢]، وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[٣] .

---

(١) سورة محمد، آية ١٩ .

(٢) سورة الزخرف، آية ٨٦ .

(٣) رواه مسلم وأحمد.

الثـاني: اليقين: فيجب على من أتى بها أن يوقن بقلبـه ويعتقد صحة ما يقول من أحقية إلهية الله ـ تعالى ـ، وبطلان إلهية من عداه، قال تعالى: ﴿**والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون**﴾[١]. وكما روي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة**»[٢].

الثالث: القبـول: أي يقبل كل ما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه، قال تعالى: ﴿**قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا**﴾[٣].

الرابع: الانقيـاد: وذلك بأن ينقاد لما دلت عليه هذه الكلمة العـظيمة؛ فهو الاستسلام والإذعان، قال تعالى: ﴿**ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن**..﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿**ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾[٥].

خامسـا: الصـدق: وذلـك بأن يصـدق مع الله في إيمانه، صادقاً في عقيدته، صادقاً في أقواله، صادقاً في دعوته، قال تعالى:

---

(١) سورة البقرة، آية ٤.
(٢) انظر: السلسلة الصحيحة للألباني، جـ ٣، ص ١٢٧.
(٣) سورة البقرة، آية ١٣٦.
(٤) سورة النساء، آية ١٢٥.
(٥) سورة لقمان، آية ٢٢.

﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾ (١).

سادسا: الاخلاص: وذلك بأن تصدر منه جميع الأقوال والأفعال خالصة لوجه الله، وابتغاء مرضاته ليس فيها شائبة، قال تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ (٢)، وكما قال في الحديث الصحيح عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «**أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه**» (٣).

سابعا: المحبة: وذلك بأن يحب هذه الكلمة وما دلت عليه واقتضته، فيحب الله ورسوله، ويقدم محبتهما على كل محبوب، قال تعالى: ﴿**ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله**﴾ (٤).

ثامنا: الكفر بما يعبد من دون الله: كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله ماله ودمه وحسابه على الله**» (٥).

---

(١) سورة التوبة، آية ١١٩ .

(٢) سورة البينة، آية ٥ .

(٣) رواه البخاري والإمام أحمد.

(٤) سورة البقرة، آية ١٦٥ .

(٥) رواه الإمام مسلم.

الدرس الثالث

أركان الايمان: وهي: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى.

الدليل على ذلك حديث جبريل المشهور عندما سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الإيمان قال: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره**»(١).

أولا: الايمان بالله: يتضمن الإيمان بالله تعالى أربعة أمور:

أ ـ الايمان بوجود الله تعالى، وقد دل على وجوده تعالى: الفطرة، والعقل، والشرع، والحس. وأما دلالة الفطرة على وجوده فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم كما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» (٢).

وأما دلالة العقل على وجود الله تعالى: فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد

---

(١) رواه مسلم وأبوداود والترمذي والإمام أحمد.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة.

وأما دلالة الشرع على وجود الله تعالى: فلأن جميع الكتب السماوية تنطق وتخبر بذلك. وأعظمها وأفضلها القرآن الكريم. وهكذا جميع الرسل وأفضلهم خاتمهم وإمامهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ كلهم أرشدوا إلى ذلك وبينوه.

وأما دلالة الحس على وجوده تعالى فمن وجهين:

أحدهما: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين، وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى.

والوجه الثاني: أن آيات الأنبياء التي تسمى المعجزات، ويشاهدها الناس، أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود خالق ومدبر ومتصرف بالكون وهو الله تعالى.

ب ـ الايمان بربوبيته: أي بأنه وحده الرب لا شريك له، ولا معين غيره. والرب من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا هو، ولا أمر إلا له، قال تعالى: ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿**ذلكم الله ربكم له الملك، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير**﴾(٢).

جـ ـ الايمان بألوهيته: أي بأنه وحده الإله الحق لا شريك

---

(١) سورة الأعراف، آية ٥٤.

(٢) سورة فاطر، آية ١٣.

له. والإلـه بمعنى «المـألوه» أي المعبود حباً وتعظيماً، قال تعالى: ﴿**وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم**﴾[١]، وقال تعالى: ﴿**لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾[٢].

د ـ الايمان بأسمائه وصفاته: أي إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابـه، أو سنـة رسـوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[٣] الآية.

الثمرات التي يثمرها الايمان بالله: منها:

١ ـ تحقيق توحيد الله تعالى؛ بحيث لا يتعلق بغيره، رجاءً ولا خوف، ولا يعبد غيره.

٢ ـ كمال محبة الله تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى، وصفاته العليا.

٣ ـ تحقيق عبادته بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه.

ثانيا: الايمان بالملائكة:

أ ـ تعريف الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من النور عابدون

(١) سورة البقرة، آية ١٦٣.
(٢) سورة الأعراف، آية ٨٥.
(٣) سورة الشورى، آية ١١.

لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه، وهم عدد كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى.

ب ـ يتضمن الايمان بالملائكة أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه [كجبريل] ومن لم نعلم اسمه نؤمن به إجمالاً.

الثالث: الإيمان بمن علمنا من صفاتهم.

الرابع: الإيمان بمن علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى مثل ملك الموت الموكل بقبض الأرواح عند الموت.

ثالثا: الايمان بالكتب:

والمراد بها [الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

الأمور التي يقتضيها الايمان بالكتب:

أولاً: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

ثانياً: الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه كالقرآن الذي أنزل على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، والتوراة التي أنزلت على موسى ـ عليه السلام ـ.

ثالثاً: تصدق وتسمع من أخبارها كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

رابعاً: العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته، أو لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم. قال تعالى: ﴿**وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه**﴾(١).

ما يثمره الايمان بالكتب:

أولاً: العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم.

ثانياً: العلم بحكمة الله تعالى، وشرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم كما قال تعالى: ﴿**لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً**﴾(٢).

ثالثاً: شكر نعمة الله في ذلك.

رابعاً: الإيمان بالرسل: والرسول هو من أوحي إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه، وأول الرسل نوح وآخرهم محمد ـ عليهم الصلاة والسلام ـ جميعاً.

ولم تخل أمة من رسول يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه أو نبي يوحى إليه بشريعة من قبله من الرسل ليجددها قال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا**

---

(١) سورة المائدة، آية ٤٨.

(٢) سورة المائدة، آية ٤٨.

الطاغوت﴾[١] وقال تعالى: **﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾**[٢].

والرسل بشر من بني آدم مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء وتلحقهم خصائص البشرية من الرحمة، والموت، والحاجة إلى الطعام والشراب وغير ذلك.

الأمور التي يتضمنها الايمان بالرسل:

أولاً: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع، قال تعالى: **﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾** [٣].

ثانياً: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل: محمد، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وهؤلاء هم أولو العزم من الرسل، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً، قال تعالى: **﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾** [٤].

ثالثاً: تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

رابعاً: العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

---

(١) سورة النحل، آية ٣٦.

(٢) سورة فاطر، آية ٢٤.

(٣) سورة الشعراء، آية ١٠٥.

(٤) سورة غافر، آية ٧٨.

ثمرات الايمان بالرسل:

أولاً: العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم، وليبينوا لهم كيف يعبدون الله.

ثانياً: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

ثالثاً: محبة الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم لأنهم رسل الله تعالى وقاموا بعبادته وتبليغ رسالته والنصح لعباده.

خامسا: الايمان باليوم الاخر:

اليوم الآخر هو يوم القيامة الذي يبعث الله الناس فيه للحساب والجزاء وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده.

ما يتضمنه الايمان باليوم الاخر:

أولاً: الإيمان بالبعث، والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

ثانياً: الإيمان بالحساب والجزاء فيحاسب العبد على عمله ويجازى عليه، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

ثالثاً: الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق.

ويلحق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت مثل

١ ـ فتنة القبر ٢ ـ عذاب القبر ونعيمه.

ثمرات الايمان باليوم الاخر:

أولاً: الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب الله في ذلك اليوم.

ثانياً: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها، لثواب ذلك اليوم.

ثالثاً: تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

سادسا: الايمان بالقدر:

القدر: تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

الأمور التي يتضمنها الايمان بالقدر:

أولاً: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً أزلاً وأبداً سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال العباد.

ثانياً: الإيمان بأنه كتب ذلك في اللوح المحفوظ[1].

ثالثاً: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله

---

(١) وفي هذين الأمرين يقول تعالى: ﴿**ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير**﴾ الآية.

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**».

تعالى سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال تعالى: ﴿**وربك يخلق ما يشاء ويختار**﴾[١].

رابعاً: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها كما قال تعالى: ﴿**الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل**﴾[٢].

للايمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

أولاً: الاعتماد على الله عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

ثانياً: أن لا يعجب الإنسان بنفسه عند حصول مراده لأن حصوله نعمة من الله تعالى بما قدره من أسباب الخير والنجاح وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

ثالثاً: الطمأنينة والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله الذي له ملك السموات والأرض، وهو كائن لا محالة كما قال تعالى: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير. لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور**﴾[٣] الآية.

---

(١) سورة القصص، آية ٦٨.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٠٣.

(٣) سورة الحديد، الآيتان ٢٢، ٢٣.

وقد ضل في القدر طائفتان هما:

الأولى: الجبرية الذين قالوا إن العبد مجبر على عمله وليس له فيه إرادة ولا قدرة.

الثانية: القدرية الذين قالوا إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة وليس لمشيئة الله تعالى وقدرته فيه أثر[١]. وأنكروا أن يكون الله قدر الأشياء وعلمها قبل وجودها وقول الطائفتين من أبطل الباطل.

(١) انظر: شرح أصول الإيمان، لسماحة الشيخ ابن عثيمين.

الدرس الرابع

أقسام التوحيد ثلاثة وهي:

١ ـ توحيد الألوهية ٢ ـ توحيد الربوبية
٣ ـ توحيد الأسماء والصفات

تعريف التوحيد:

«**هو إفراد الله بالعبادة**» وأنواعه ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية: وهو العلم والاعتقاد بأن الله هو المتفرد بالخلق، والرزق، والتدبير، وهذا النوع قد أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام والدليل قوله تعالى: ﴿**ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله**﴾[1].

الثاني: توحيد الأسماء والصفات: وهو أن يوصف الله بما وصفه به نفسه في كتابه أو وصفه به رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، وهذا النوع قد أقر به بعض المشركين، وأنكره بعضهم جهلاً أو عناداً.

الثالث: توحيد الألوهية: وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له بجميع أنواع العبادة: كالمحبة، والخوف والرجاء،

---

(١) سورة الزخرف، آية ٨٧.

والتوكل والدعاء وغير ذلك من أنواع العبادة، وهذا النوع الذي أنكره المشركون[١].

أقسام الشرك ثلاثة:

ـ شرك أكبر ـ شرك أصغر ـ شرك خفي

فالشرك الأكبر يوجب: حبوط العمل، والخلود في النار، كما قال الله تعالى: ﴿ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾[٢]. وقال سبحانه: **﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون﴾**[٣].

وإن من مات عليه فلن يغفر له، والجنة عليه حرام كما قال الله تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**[٤]، وقال سبحانه: **﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾**[٥].

ومن أنواعه: دعاء الأموات والأصنام، والاستغاثة بهم، والنذر لهم، والذبح لهم، ونحو ذلك.

---

(١) الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، ص ٩.

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٨.

(٣) سورة التوبة، آية ١٧.

(٤) سورة النساء، آية ٤٨.

(٥) سورة المائدة، آية ٧٢.

أما الشرك الأصغر: فهو ما ثبت بالنصوص من الكتاب أو السنة تسميته شركاً، ولكنه ليس من جنس الشرك الأكبر: كالرياء في بعض الأعمال، والحلف بغير الله، وقول ما شاء الله وشاء فلان، ونحو ذلك لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه فقال: «**الرياء**» رواه الإمام أحمد والطبراني، والبيهقي، عن محمود بن لبيد الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ بإسناد جيد، ورواه الطبراني بأسانيد جيدة عن محمود بن لبيد عن رافع عن خديج عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**من حلف بشيء دون الله فقد أشرك**» رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ، ورواه أبوداود والترمذي بإسناد صحيح من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**»، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان**» أخرجه أبوداود بإسناد صحيح عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ .

وهذا النوع لا يوجب الردة، ولا يوجب الخلود في النار، ولكنه ينافي كمال التوحيد الواجب.

أما النوع الثالث: وهو الشرك الخفي: فدليله قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي**

من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى، قال: «**الشرك الخفي... يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته، لما يرى من نظر الرجل إليه**» رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

ويجوز أن يقسم الشرك إلى نوعين فقط: أكبر وأصغر.

أما الشرك الخفي فإنه يعمهما.. فيقع في الأكبر كشرك المنافقين لأنهم يخفون عقائدهم الباطلة، ويتظاهرون بالإسلام رياءً وخوفاً على أنفسهم.

ويكون في الشرك الأصغر كالرياء كما في حديث محمود بن لبيد الأنصاري المتقدم وحديث أبي سعيد المذكور... والله ولي التوفيق.

الدرس الخامس

أركان الاسلام وهي خمسة:

١ ـ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله،

٢ ـ وإقام الصلاة،

٣ ـ وإيتاء الزكاة،

٤ ـ وصوم رمضان،

٥ ـ وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

لما انتهى المؤلف حفظه الله تعالى من أقسام التوحيد وأقسام الشرك، شرع في أركان الإسلام الخمسة. فقد ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه أبوعبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»(١).

قوله: «**بني الإسلام على خمس**» أي خمس دعائم.. وفي رواية: «**بني الإسلام على خمسة**» أي خمسة أركان، فمثّل الإسلام

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

بالبنيان الذي لا يثبت إلا على خمس دعائم فلا بنيان بدونها، وبقية خصال الإسلام كتتمة البنيان.

قوله: «**شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**» أي الإيمان بالله ورسوله. وفي رواية لمسلم: «**على خمس: على أن توحد الله عز وجل**»، وفي رواية: «**على أن توحد الله وتكفر بما دونه**».

قوله: «**وإقام الصلاة**» في صحيح مسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: «**بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة**»، وفي حديث معاذ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة**»[١]. وقال عبدالله بن شقيق: كان أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا يرون من الأعمال شيئاً تركه كفر غير الصلاة.

قوله: «**وإيتاء الزكاة**» هي الركن الثالث من أركان الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة**﴾[٣].

قوله: «**وصوم رمضان**» هو الركن الرابع من أركان الإسلام. قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب**

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) سورة البقرة، آية ٤٣.

(٣) سورة البينة، آية ٥.

على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [١].

قولـه: «**وحـج البيت**» هذا الـركن الخـامس من أركـان الإسلام. قال الله تعالى: ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾ [٢].

وهذا الحديث أصل عظيم في معرفة دين الإسلام [٣].

---

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٣ .

(٤) سورة آل عمران، آية ٩٧ .

(٥) انظر: أركان الإسلام للشيخ عبدالله الجارالله رحمه الله، ص ٧ ـ ٨ .

الدرس السادس

شروط الصلاة وهي تسعة:

الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، ودخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية.

بعد أن ذكر المؤلف أركان الإسلام الخمسة في الدرس الخامس ناسب أن يذكر هنا شروط الصلاة، لأن الصلاة آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ولا تصح الصلاة إلا بشروط، فناسب ذكرها هنا.

فأول الشروط: الإسلام والعقل والتمييز فلا تصح من كافر لبطلان عمله، ولا مجنون لعدم تكليفه، ولا من طفل لمفهوم الحديث: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع**» الحديث.

الشرط الرابع: الطهارة مع القدرة لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**لا تقبل صلاة بغير طهور**»(١).

الشرط الخامس: دخول الوقت، قال تعالى: ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس**﴾(٢)، وقال عمر ـ رضي الله عنه ـ : «الصلاة لها

(١) رواه مسلم وأبوداود والترمذي.

(٢) سورة الإسراء، آية ٧٨.

وقت شرطه الله لا تصح إلا به». وهو حديث جبريل حين أمَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالصلوات الخمس ثم قال: «ما بين هذين وقت»[١].

الشرط السادس: ستر العورة مع القدرة بشيء لا يصف البشرة لقوله تعالى: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد**﴾[٢]، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**»، وحديث سلمة بن الأكوع قال: قلت يا رسول الله: إني أكون في الصيد وأصلي في القميص الواحد قال: «**نعم وأزروه ولو بشوكة**» صححهما الترمذي. وحكى ابن عبدالبر الإجماع على فساد صلاة من صلى عرياناً وهو قادر على الاستتار.

الشرط السابع: اجتناب النجاسة لبدنه وثوبه وبقعته، لقوله تعالى: ﴿**وثيابك فطهر**﴾[٣]، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأسماء في دم الحيض: «**تحته ثم تقرصه بالماء، ثم تنضحه ثم تصلي فيه**»[٤].

الشرط الثامن: استقبال القبلة، لقوله تعالى: ﴿**فول وجهك**

---

(١) رواه أحمد والنسائي.
(٢) سورة الأعراف، آية ٣٠.
(٣) سورة المدثر، آية ٤.
(٤) متفق عليه.

شطر المسجد الحرام﴾[١].

الشرط التاسع: النية، لقول المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**إنما الأعمال بالنيات**»[٢].

وبهذا تمت شروط الصلاة، والله أعلم[٣].

---

(١) سورة البقرة، آية ١٤٤ .

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) انظر: منار السبيل (١/ ٧٠ ـ ٧٩).

الدرس السابع

أركان الصلاة، أربعة عشر وهي:

القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع والرفع منه، والاعتدال بعد الركوع، والسجود على الأعضاء السبعة والرفع منه، والجلسة بين السجدتين، والطمأنينة في جميع الأفعال، والتشهد الأخير والجلوس له، والصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والتسليمتان.

بعد أن تكلم شيخنا ووالدنا ـ حفظه الله ـ عن شروط الصلاة في الدرس السابق لأن الشروط تتقدم الصلاة، ناسب أن يذكر هنا الأركان لأنها تزامن الصلاة نفسها.

فالركن الأول من أركان الصلاة: القيام مع القدرة، لقوله تعالى: ﴿**وقوموا لله قانتين**﴾، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث عمران: «**صل قائماً**» وأجمع العلماء على ذلك.

الركن الثاني: تكبيرة الإحرام، لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**. رواه الخمسة إلا النسائي. وقال الترمذي هو أصح شيء في هذا الباب ولقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**للمسيء صلاته إذا**

قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر» متفق عليه.

الركن الثالث: قراءة الفاتحة، لحديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**» رواه السبعة.

الركن الرابع: الركوع، لقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اركعوا**﴾[1]، وكما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ في حديث المسيء في صلاته فقد قال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**ثم اركع حتى تطمئن راكعاً**».

الركن الخامس: الاعتدال قائما بعد الركوع، لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **للمسيء صلاته ثم ارفع حتى تعتدل قائماً**. ولما رواه الخمسة عن أبي مسعود الأنصاري أنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**لا تجزىء صلاة لا يقيم فيها الرجل صلبه في الركوع والسجود**».

الركن السادس: السجود على الأعضاء السبعة، لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين**» متفق عليه.

الركن السابع: الجلوس بين السجدتين، لقول النبي ـ صلى

(١) سورة الحج، آية ٧٧.

الله عليه وسلم ـ: **للمسيء صلاته ثم ارفع حتى تعتدل جالساً** ولقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ : «كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي قاعداً» رواه مسلم.

الركن الثامن: الطمأنينة في جميع الأفعال، لقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسيء في صلاته: «**ثم اركع حتى تطمئن راكعاً**»، وكان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يطمئن في صلاته ويقول: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» رواه البخاري.

الركن التاسع: الترتيب بين الأركان.

الركنان العاشر والحادي عشر: التشهد الأخير والجلوس له، لقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**إذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.. إلخ الحديث**» متفق عليه.

الركن الثاني عشر: الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التشهد الأخير، لحديث كعب بن عجرة لما سألوه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن كيفية الصلاة عليه، قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» رواه السبعة.

الركنان الثالث عشر والرابع عشر: الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتسليمتان، لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**وتحليلها التسليم**»، وقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ في صفة صلاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: **وكان يختم الصلاة بالتسليم**». فالتسليم شرع للتحلل من الصلاة فهو ختامها وعلامة انقضائها(١).

(١) انظر: السلسبيل في معرفة الدليل، جـ ١ ، ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .
وكتاب: نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب، جـ ١ ـ ٢ ، ص ١٦٦ .
وكتاب: الملخص الفقهي، جـ ١ ، ص ٨٩ ـ ٩٢ .

الدرس الثامن

واجبات الصلاة وهي ثمانية:

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، وقول: سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، وقول: ربنا ولك الحمد للكل، وقول: سبحان ربي العظيم في الركوع، وقول: سبحان ربي الأعلى في السجود، وقول: رب اغفر لي بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له.

انتقل المؤلف في هذا الدرس إلى واجبات الصلاة بعد أن بيَّن أركان الصلاة وقدم الأركان على الواجبات لأن الأركان آكد من الواجبات، لأن الواجب يجبره سجود السهو إذا تركه سهواً، أما الركن إذا ترك فإن الصلاة تبطل سواء تركه سهواً أو عمداً.

فالواجب الأول من واجبات الصلاة: جميع التكبيرات ما عدا تكبيرة الإحرام فإنها ركن كما سبق لقول ابن مسعود: «رأيت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يكبر في كل رفع وخفض وقيام وقعود» رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه.

الواجب الثاني: قول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، لحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: «كان رسول الله ـ صلى الله

عليه وسلم ـ يكبر حين يقوم إلى الصلاة ثم يكبر حين يركع ثم يقول: سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركعة، ثم يقول وهو قائم: **ربنا ولك الحمد**» متفق عليه.

الواجب الثالث: قول ربنا ولك الحمد للكل، لما تقدم.

الواجب الرابع والخامس: قول: سبحان ربي العظيم في الركوع، وقول: سبحان ربي الأعلى في السجود مرة واحدة، لقول حذيفة في حديثه: «فكان ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم، وفي سجوده: سبحان ربي الأعلى» رواه الخمسة وصححه الترمذي.

الواجب السادس: قول رب اغفر لي بين السجدتين، لحديث حذيفة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لي، رب اغفر لي» رواه النسائي وابن ماجه.

الواجب السابع: التشهد الأول، لقول المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «**إذا قمت في صلاتك فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد**» رواه أبوداود.

الواجب الثامن: الجلوس للتشهد الأول، لحديث ابن مسعود مرفوعاً: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله»

رواه أحمد والنسائي ، وأيضاً لما نسيه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في صلاة الظهر سجد سجدتين قبل أن يسلم مكان ما نسي من الجلوس[١] .

(١) انظر: منار السبيل، جـ ١ ، ص ٨٧ ـ ٨٩ .

الدرس التاسع

بيان التشهد «التحيات» وهو:

التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

ثم يستعيذ بالله في التشهد الأخير من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال، ثم يتخير من الدعاء ما شاء ولا سيما المأثور من ذلك ومنه:

اللهم أعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: التفت إلينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: «**إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم ليتخير من الدعاء ما أعجبه إليه فيدعو**» متفق عليه.

حديث ابن مسعود هو أصح ما روي في التشهد.

وعن أبي مسعود البدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال بشير بن سعد: يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ فسكت، ثم قال: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما علمتم**» رواه مسلم. وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال**» متفق عليه.

والحديث دليل على مشروعية الاستعاذة مما ذكر في هذا الموضع وذلك بعد الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وعن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أنه قال لرسول الله

ـ صلى الله عليه وسلم ـ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل: «**اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**» متفق عليه.

الحديث دليل على مشروعية الدعاء في الصلاة على الإطلاق ومن مواضعه بعد التشهد والصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والاستعاذة من الأربع لقوله في حديث ابن مسعود: «**ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو**».

وفيه دليل على جواز الدعاء في الصلاة بما ورد وبما لم يرد إذا لم يكن فيه ما هو ممنوع شرعاً. وفي لفظ: «**ثم ليتخير من المسألة ما شاء**»[1].

(١) المجموعة الجليلة، ص ٧٩ ـ ٨٠.

الدرس العاشر

سنن الصلاة ومنها:

١ ـ الاستفتاح.

٢ ـ وجعل كف اليد اليمنى على اليسرى فوق الصدر حين القيام.

٣ ـ رفع اليدين مضمومتي الأصابع حذو منكبيه أو الأذنين عند التكبير الأول، وعند الركوع، والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول للثالثة.

٤ ـ ما زاد عن واحدة في تسبيح الركوع والسجود.

٥ ـ ما زاد عن قوله بعد الرفع من الركوع: ربنا ولك الحمد.

٦ ـ ما زاد عن واحدة في الدعاء بالمغفرة بين السجدتين.

٧ ـ جعل الرأس حيال الظهر في الركوع.

٨ ـ مجافاة العضدين عن الجنبين، والبطن عن الفخذين في السجود.

٩ ـ رفع الذراعين عن الأرض حين السجود.

١٠ ـ جلوس المصلي على رجله اليسرى ونصب اليمنى في التشهد الأول وبين السجدتين.

١١ ـ التورك في التشهد الأخير مع نصب اليمنى.

١٢ ـ الصلاة والتبريك على محمد وآل محمد وعلى إبراهيم وآل إبراهيم في التشهدا لأول.

١٣ ـ الدعاء في التشهد الأخير.

١٤ ـ الجهر بالقراءة في صلاة الفجر، وفي الركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء.

١٥ ـ الإسرار بالقراءة في الظهر والعصر وفي الثالثة من المغرب والأخيرتين من العشاء.

١٦ ـ قراءة ما زاد عن الفاتحة من القراءة مع مراعاة بقية ما ورد من السنن في الصلاة سوى ما ذكرنا.

تنقسم سنن الصلاة إلى نوعين:

النوع الأول: سنن الأقوال.

النوع الثاني: سنن الأفعال.

وقد ذكرها المؤلف في المتن، وهذه السنن لا يلزم المصلي أن يأتي بها ولكن إن فعلها أو بعضاً منها فله أجر ومن تركها أو ترك شيئاً منها فلا حرج عليه مثل سائر السنن. ولكن ينبغي من المسلم أن

يأتي بها وليتـذكر قول المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**» والله تعالى أعلم.

الدرس الحادي عشر

مبطلات الصلاة وهي ثمانية:

١ ـ الكلام العمد مع الذكر، والعلم، أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته بذلك. ٢ ـ الضحك. ٣ ـ الأكل. ٤ ـ الشرب. ٥ ـ إنكشاف العورة. ٦ ـ الانحراف الكثير عن جهة القبلة. ٧ ـ العبث الكثير المتوالي في الصلاة. ٨ ـ انتقاض الطهارة.

بعدما انتهى المؤلف من ذكر شروط الصلاة وأركانها، وواجباتها وسنن الصلاة القولية والفعلية شرع في مبطلات الصلاة ليكون المسلم على حذر من إبطال صلاته بفعل أحد المبطلات الثمانية وهي على النحو التالي:

أولاً: الكلام العمد مع الذكر والعلم، أما الناسي والجاهل فلا تبطل صلاته لما روي عن زيد بن الأرقم قوله: «فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام»[1].

ثانياً: الضحك: قال ابن المنذر: «أجمعوا على أن الضحك يفسد الصلاة».

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

ثالثاً ورابعاً: الأكل والشرب: قال ابن المنذر: «أجمع كل من نحفظ عنه أن من أكل أو شرب في الفرض عامداً أن عليه الإعادة».

خامساً: انكشاف العورة: لأن من شروط الصلاة ستر العورة فإذا عدم الشرط بطل المشروط وهي الصلاة.

سادساً: الانحراف الكثير عن جهة القبلة: لأن من شروط الصلاة استقبال القبلة كما تقدم.

سابعاً: العبث الكثير المتوالي في الصلاة: فإن كثر متوالياً أبطل الصلاة إجماعاً. قاله في الكافي. قال: وإن قل لم يبطلها... لحمله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمامة في صلاته، إذا قام حملها، وإذا سجد وضعها.. وتقدم وتأخر في صلاة الكسوف.

ثامناً: انتقاض الطهارة: لأنها شرط لصحة الصلاة، فإذا انتقض الوضوء انتقضت الصلاة .

الدرس الثاني عشر

شروط الوضوء وهي عشرة:

الإسلام. والعقل. والتمييز. والنية. واستصحاب حكمها؛ بأن لا ينوي قطعها حتى تتم طهارته وانقطاع موجب الوضوء. واستنجاء أو استجمار قبله، وطهورية ماء وإباحته. وإزالة ما يمنع وصوله إلى البشرة. ودخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم.

شروط الوضوء: الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، فلا يصح الوضوء من كافر لأنه لا يقبل منه حتى يسلم، ولا من مجنون لأنه غير مكلف، ولا من صغير لا يميزه، ولا ممن لم ينو الوضوء، بأن نوى تبرداً أو غسل أعضاء ليزيل عنها نجاسة أو دسماً.

ويشترط للوضوء أيضاً أن يكون الماء طهوراً فإن كان نجساً لم يجزئه، ويشترط للوضوء أن يكون الماء مباحاً، فإن كان مغصوباً، أو تحصل عليه بغير طريق شرعي لم يصح الوضوء به، ويشترط للوضوء أيضاً: أن يسبقه استنجاء أو استجمار، وكذلك يشترط إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البدن، فلا بد للمتوضىء أن يزيل ما على أعضاء الوضوء من طين أو عجين، أو شمع، أو أصباغ سميكة ليجري

الماء على جلد العضو مباشرة من غير حائل[١].

وكذلك يشترط دخول وقت الصلاة في حق من حدثه دائم لأمره ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمستحاضة أن تتوضأ لكل صلاة والله أعلم.

(١) انظر: الملخص الفقهي، جـ ١ ، ص ٣١ .

الدرس الثالث عشر

فروض الوضوء وهي ستة:

غسل الوجه ومنه: المضمضة والاستنشاق. وغسل اليدين إلى المرفقين. ومسح جميع الرأس ومنه: الأذنان. وغسل الرجلين إلى الكعبين. والترتيب. والموالاة.

فروض الوضوء: قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾[1].

الفرض الأول: غسل الوجه، والفم والأنف منه قال تعالى: ﴿**فاغسلوا وجوهكم**﴾[2]، والدليل على أن المضمضة والاستنشاق يجب غسلهما لأنهما من الوجه، وكذلك أن كل من وصف وضوء النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يذكر منه المضمضة والاستنشاق، وجاء في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر**»[3].

---

(١) سورة المائدة، آية ٦.

(٢) سورة المائدة، آية ٦.

(٣) رواه مسلم والنسائي وأبوداود والإمام أحمد.

الثاني من فروض الوضوء: غسل اليدين: لقوله تعالى: ﴿**وأيديكم إلى المرافق**﴾[١] أي مع المرافق، فيجب غسل المرافق لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يغسل مرافقه في الوضوء.

الثالث: مسح الرأس كله ومنه الأذنان: لقوله تعالى: ﴿**وامسحوا برؤوسكم**﴾، وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**الأذنان من الرأس**». ولأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يمسح رأسه وأذنيه في الوضوء.

الرابع: غسل الرجلين مع الكعبين: لقوله تعالى: ﴿**وأرجلكم إلى الكعبين**﴾.

الخامس: الترتيب: لأن الله ذكره مرتباً وأدخل ممسوحاً بين مغسولين وقطع النظير عن نظيره والفائدة هنا هي الترتيب، والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رتب الوضوء على هذه الكيفية وهو بقوله وعمله المفسر لكتاب الله.

السادس: الموالاة: وهي: أن لا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله، والدليل أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو المشرع والمبين لأمته أحكام دينها وكل من وصف وضوء الرسول وصفه متوالياً[٢].

---

(١) سورة المائدة، آية ٦.

(٢) انظر: السلسبيل، جـ ١، ص ٥١ ـ ٥٣، وكذلك الملخص الفقهي، جـ ١، ص ٣٢ ـ ٣٣.

الدرس الرابع عشر

نواقض الوضوء وهي ستة:

الخارج من السبيلين. والخارج الفاحش النجس من الجسد. وزوال العقل بنوم أو غيره. ومس الفرج باليد قبلاً كان أو دبراً من غير حائل. وأكل لحم الإبل. والردة عن الإسلام أعاذنا الله والمسلمين من ذلك.

تكلم المؤلف في الدرس السابق عن الوضوء، وأراد أن يبين هنا الأشياء التي تنقضه ليكون المسلم على بصيرة من أمر دينه فذكر لنا أن نواقض الوضوء هي:

الأول: الخارج من السبيلين: قليلاً كان أو كثيراً وهو نوعان:

أ ـ معتاد كالبول والغائط فينقض بغير خلاف، قاله ابن عبدالبر، قال تعالى: ﴿**أو جاء أحد منكم من الغائط**﴾[1].

ب ـ نادر كالدود والشعر والحصى فينقض لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**للمستحاضة ـ توضئي لكل صلاة**»[2] ودمها

---

(١) سورة المائدة، آية ٦.

(٢) رواه أبوداود وابن ماجه والإمام أحمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح، =

غير معتاد، ولأنه خارج من السبيلين فأشبه المعتاد.

الثاني: الخارج الفاحش النجس من الجسد: وهذا ينقض كثيره، أما اليسير منه فلا ينقض الوضوء مثل الدم إذا فحش فإنه ينقض، وإن كان يسيراً فلا ينقض لقول ابن عباس في الدم: «إذا كان فاحشاً فعليه الإعادة، وابن عمر عصر بثرة فخرج دم فصلى ولم يتوضأ» ولم يعرف لهما مخالف من الصحابة فكان إجماعاً.

الثالث: زوال العقل بنوم أو غيره كالجنون والإغماء أو السكر: لقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**العين وكاء السه فمن نام فليتوضأ**»[1]، والإغماء والجنون والسكر أبلغ في إزالة العقل فهي تنقض الوضوء من باب أولى.

الرابع: مس الفرج باليد قبلاً كان أو دبراً من غير حائل: لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**من مس فرجه فليتوضأ**». [2].

الخامس: أكل لحم الجزور: لما روى جابر بن سمرة أن رجلاً سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «أأتوضأ من لحوم الإبل؟ قال: **نعم توضأ من لحوم الإبل**»[3].

= وصححه الألباني في الإرواء، جـ ١، ص ١٤٦.

(١) رواه أبوداود وابن ماجه والحاكم والدار قطني، وحسنه الألباني، انظر: الإرواء، جـ ١، ص ١٤٨.

(٢) رواه النسائي وابن ماجه والإمام أحمد، وصححه الألباني كما في الإرواء، جـ ١، ص ١٥٠.

(٣) رواه مسلم.

السادس: الردة عن الإسلام: أعاذنا الله من ذلك، لقوله تعالى: ﴿**لئن أشركت ليحبطن عملك**﴾ (١) (٢).

تنبيه هام:

أما غسل الميت: فالصحيح أنه لا ينقض الوضوء، وهو قول أكثر أهل العلم، لعدم الدليل على ذلك. لكن لو أصابت يد الغاسل فرج الميت من غير حائل وجب عليه الوضوء.

والواجب عليه أن لا يمس فرج الميت إلا من وراء حائل.

وهكذا مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً ـ سواء كان ذلك عن شهوة أو غير شهوة في أصح قولي العلماء ـ ما لم يخرج منه شيء؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ.

أما قول الله سبحانه في آيتي النساء والمائدة: ﴿**أو لامستم النساء**﴾ (٣) فالمراد به الجماع في الأصح من قولي العلماء، وهو قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وجماعة.

أما مسألة غسل الميت ومس المرأة فقد بين شيخنا في المتن كلام أهل العلم، ورجح حفظه الله عدم النقض في المسألتين، والله أعلم.

---

(١) سورة الزمر، آية ١٥.

(٢) العدة شرح العمدة، ص ٥٣ ـ ٥٧.

(٣) سورة النساء، آية ٤٣. سورة المائدة، آية ٦.

الدرس الخامس عشر، والسادس عشر

الخامس عشر:

الأخلاق المشروعة لكل مسلم ومنها:

الصدق. والأمانة. والعفاف. والحياء. والشجاعة. والكرم. والوفاء. والنزاهة عن كل ما حرم الله. وحسن الجوار. ومساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة. وغير ذلك من الأخلاق التي دل الكتاب أو السنة على مشروعيتها.

السادس عشر:

الآداب الاسلامية:

ومنها: السلام. والبشاشة. والأكل باليمين. والشرب بها. والآداب الشرعية عند دخول المسجد أو المنزل والخروج منهما. وعند السفر. والإحسان مع الوالدين، والأقارب، والجيران، والكبار، والصغار. والتهنئة بالمولود. والتعزية في المصاب. وغير ذلك من الآداب الإسلامية.

بعد أن بين المؤلف حفظه الله أحكام الفقه الأكبر والفقه الأصغر في الدروس السابقة أراد أن يبين لعامة الأمة بعض الأخلاق

المشروعة لكل مسلم، والآداب الإسلامية فعليك أخي المسلم وفقنا الله وإياك لكل خير أن تعمل بها لتضرب للناس أروع الأمثال وأحسنها بتلك الأخلاق الإسلامية الرفيعة والآداب الرائعة النبيلة، وقد تظافرت نصوص الكتاب والسنة بالحث على التمسك بها ولولا خشية الإطالة لذكرتها. وليكن قدوتك بتطبيقها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد سئلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خلقه فقالت: «كان خلقه القرآن»(١) صلوات ربي وسلامه عليه، فقد عرف بالصدق، والأمانة، والشجاعة، والكرم، والنزاهة عن كل ما حرم الله سبحانه وتعالى، وسار على نهجه صحابته الكرام ـ رضي الله عنهم ـ جميعاً. ولقد انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة في بداية الأمر بتعامل تجار المسلمين مع غيرهم، فهم صادقون وأمناء، فأملي بالله ثم بك أخي المسلم أن تكون ممن يتصف بهذه الصفات الحميدة، عليك بالصدق بالقول والعمل والأمانة فيما تأتي وتذر، والعفاف والكفاف بما في يدك، ذو حياء وأدب وشجاعة ووفاء وكرم، ونزاهة وسلامة، وأحسن إلى جارك فحقوقه كبيرة، وساعد صاحب الحاجة، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، سلم على من عرفت ومن لم تعرف، فهذا من السنة، ويورث المحبة ويدفع الوحشة والفرقة، كن بشوشاً بوجه إخوانك المسلمين فهذا من الصدقة، افعل ما أرشدك إليه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ

(١) رواه مسلم وأحمد وأبوداود.

من الأكل باليمين والشرب بها، والتزم السنة بتقديم رجلك اليمنى بدخول المسجد، وقول الدعاء المأثور، واليسرى بالخروج، حافظ على دعاء دخول المنزل والخروج منه، تحفظ بحفظ الله وترعى برعايته وعنايته، لا تنس دعاء السفر عند سفرك، أحسن إلى والديك، وعاملهم بالمعروف، واعلم أن حقهم عظيم دل عليه الكتاب والسنة، ولا تتهاون بذلك فتندم ولات ساعة مندم، ولا تنس الإحسان إلى الأقارب والجيران، والكبار والصغار فهو توجيه إلهي ونبوي، قال الله سبحانه: ﴿**وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**﴾. وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**». وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ لمعاذ: «**اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**». وقال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسان إحسان

هنيء بالمولود، وادع بما ورد بذلك، عزِّي إخوانك المصابين تؤجر على ذلك، وتنال مثل أجورهم، والتزم بسائر الآداب الإسلامية، وتجنب الأخلاق الرذيلة، جعلنا الله وإياك ممن يلتزم بالأخلاق الشرعية، والآداب الإسلامية ويتجنب الأخلاق المذمومة، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدرس السابع عشر

التحذير من الشرك وأنواع المعاصي: ومنها:

* **السبع الموبقات (المهلكات) وهي:**

الشرك بالله. والسحر. وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وأكل الربا. وأكل مال اليتيم. والتولي يوم الزحف. وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. ومنها:

عقوق الوالدين. وقطيعة الرحم. وشهادة الزور. والأيمان الكاذبة. وإيذاء الجار. وظلم الناس في: الدماء، والأموال، والأعراض، وغير ذلك مما نهى الله عنه أو رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

لما انتهى المؤلف من ذكر بعض الأخلاق المشروعة لكل مسلم، والآداب الإسلامية أراد أن يبين في هذا الدرس خطر الشرك، والتحذير منه ومن جميع المعاصي، ومنها السبع الموبقات ليحذر الأمة من الوقوع فيها، أو بشيء منها، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يا رسول الله وما هي؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل**

مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[١].

ومعنى اجتنبوا: ابتعدوا، والموبقات هي المهلكات، وسميت موبقات لأنها تهلك فاعلها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات، وفي الآخرة من العذاب، وتقدم الحديث عن الشرك في الدرس الرابع، فليراجع.

أما السحر: فهو عزائم ورقى، وأعمال تؤثر في القلوب والأبدان، ومنها ما يمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما يكون تخيلاً على أعين الناس ولا حقيقة له كما قال الله سبحانه في سورة طه: ﴿**قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾[٢]. وهو محرم؛ لأنه كفر بالله، ومنافٍ للإيمان والتوحيد، قال تعالى: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**﴾[٣]. وحد الساحر القتل، وكل ما ورد بنص هذا الحديث، وما ذكره الشيخ بعد السبع الموبقات فهو محرم بنص الكتاب والسنة.

فيجب على المسلم أن يتجنبه بالكلية، وإن وقع بشيء منه فعليه الإقلاع والندم، والعزم على أن لا يعود إليه مرة ثانية ولا إلى

(١) متفق عليه.
(٢) سورة طه، آية: ٦٦.
(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

غيره من سائر الذنوب والمعاصي، وينهى من تحت يده عن ذلك، ويحذر إخوانه المسلمين من الوقوع فيها ويبين خطرها على الدين؛ لأن هذا من التعاون على البر والتقوى، ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، وهذه هي طريقة الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ، قال الله تعالى على لسان نبيه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾[1] الآية.

أعاذنا الله وإياكم وجميع المسلمين من سائر الذنوب والمعاصي وثبتنا بقوله الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إن ربي سميع مجيب الدعوات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة يوسف، آية ١٠٨.

الدرس الثامن عشر

تجهيز الميت والصلاة عليه، وإليك تفصيل ذلك:

تجهيز الميت:

١ ـ إذا تيقن موته، أغمضت عيناه وشد لحياه.

٢ ـ عند غسل الميت: تستر عورته، ثم يرفع قليلاً ويعصر بطنه عصراً رقيقاً، ثم يلف الغاسل على يده خرقة أو نحوها فينجيه بها، ثم يوضئه وضوء الصلاة، ثم يغسل رأسه ولحيته بماء وسدر أو نحوه، ثم يغسل شقه الأيمن، ثم الأيسر، ثم يغسله كذلك مرة ثانية، وثالثة، يمر في كل مرة يده على بطنه برفق، فإن خرج منه شيء غسله، وسد المحل بقطن، أو نحوه، فإن لم يستمسك فبطين حرّ أو بوسائل الطب الحديثة كاللزق ونحوه.

ويعيد وضوءه فإن لم ينْق بثلاث غسلات زيد إلى خمس، أو إلى سبع، ثم ينشف بثوب، ويجعل الطيب في مغابنه، ومواضع سجوده، وإن طيبه كله كان حسناً، ويجمر أكفانه بالبخور، وإن كان شاربه أو أظافره طويلة أخذ منها،

ولا يسرح شعره، والمرأة يظفر شعرها ثلاثة قرون، ويسدل من ورائها.

٣ ـ تكفين الميت: الأفضل أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص، ولا عمامة، يدرج فيها إدراجاً، وإن كفن في قميص، وإزار، ولفافة فلا بأس، والمرأة تكفن في خمسة أثواب: في درع، وخمار، وإزار، ولفافتين. ويكفن الصبي في ثوب واحد إلى ثلاثة أثواب، وتكفن الطفلة الصغيرة في قميص ولفافتين.

٤ ـ أحق الناس بغسله والصلاة عليه ودفنه وصيه في ذلك، ثم الأب، ثم الجد، ثم الأقرب فالأقرب من العصبات.

والأولى بغسل المرأة: وصيتها، ثم الأم، ثم الجدة، ثم الأقرب فالأقرب من نسائها.

وللزوجين: أن يغسل أحدهما الآخر؛ لأن الصديق ـ رضي الله عنه ـ غسلته زوجته؛ ولأن علياً ـ رضي الله عنه ـ غسل زوجته فاطمة ـ رضي الله عنها ـ.

٥ ـ صفة الصلاة على الميت: يكبر ويقرأ بعد الأولى الفاتحة، وإن قرأ معها سورة قصيرة، أو آية، أو آيتين

فحسن؛ للحديث الوارد في ذلك؛ عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - كصلاته في التشهد، ثم يكبر الثالثة ويقول: (اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم اغفر له، و ارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، وعذاب النار، وافسح له في قبره ونور له فيه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده)، ثم يكبر الرابعة، ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه.

ويستحب أن يرفع يديه مع كل تكبيرة. وإذا كان الميت امرأة يقال: (اللهم اغفر لها.. إلخ». وإذا كانت الجنائز اثنتين يقال: (اللهم اغفر لهما)، وبالجمع إن كانت أكثر. أما إذا كان فرطاً فيقال بدل الدعاء له بالمغفرة: (اللهم اجعله فرطاً وذخراً لوالديه، وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به

موازينهما، وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم ـ عليه السلام ـ ، وقه برحمتك عذاب الجحيم).

ـ والسنة أن يقف الإمام حذاء رأس الرجل، ووسط المرأة، وأن يكون الرجل مما يلي الإمام إذا اجتمعت الجنائز، والمرأة مما يلي القبلة. وإن كان معهم أطفال قدم الصبي على المرأة، ثم المرأة، ثم الطفلة، ويكون رأس الصبي حيال رأس الرجل، ووسط المرأة حيال رأس الرجل، وهكذا الطفلة يكون رأسها حيال رأس المرأة ويكون وسطها حيال رأس الرجل، ويكون المصلون جميعاً خلف الإمام إلا أن يكون و احداً لم يجد مكاناً خلف الإمام فإنه يقف عن يمينه.

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم.

أهم المراجع

١ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٢ - الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة، للإمام الحافظ الإشبيلي، مكتبة العلم، مكتبة ابن تيمية.
٣ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، مكتبة العلوم والحكم.
٤ - الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، للشيخ عبدالله الجارالله، مؤسسة قرطبة.
٥ - حاشية الروض المربع، لابن قاسم.
٦ - حاشية كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الثالثة.
٧ - خلاصة الكلام في أركان الإسلام، للشيخ عبدالرحمن الجارالله، مكتبة الحميضي.
٨ - خلاصة الكلام في عمدة الأحكام، عبدالغني المقدسي، دار القلم.
٩ - دليل الطالب لنيل المطالب، تأليف مرعي بن يوسف، المكتبة الفيصلية.

١٠ ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع، للعلامة منصور البهوتي، مكتبة الرشد.
١١ ـ السلسبيل في معرفة الدليل، للشيخ صالح البليهي، مكتبة المعارف.
١٢ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني.
١٣ ـ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، دار الفكر.
١٤ ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، شركة مصطفى الحلبي.
١٥ ـ سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، دار البشائر، ١٤٠٩هـ.
١٦ ـ شرح أصول الإيمان، للشيخ محمد العثيمين، مكتبة السنة.
١٧ ـ صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج، إحياء الكتب العربية.
١٨ ـ العدة شرح العمدة، بهاءالدين عبدالرحمن المقدسي، دار الهدى.
١٩ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة.
٢٠ ـ الفقه الأكبر، صالح الفوزان، دار إمام الدعوة.
٢١ ـ فقه السنة، السيد سابق، دار الكتاب العربي.
٢٢ ـ الكافي لابن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي.

٢٣ - الكبائر للإمام الحافظ الذهبي، المكتبة الثقافية.
٢٤ - المجموعة الجليلة، للشيخ/ فيصل بن مبارك، دار العربية.
٢٥ - المجموعة المفيدة، تأليف الشيخ موسى قدومي، مكتبة دار السلام.
٢٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لابن حجر الهيثمي.
٢٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة.
٢٨ - المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي البركات، مكتبة المعارف.
٢٩ - المقنع، لابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية.
٣٠ - المقني في اختصار المغني، للدكتور حمد الحماد، مكتبة الدار.
٣١ - الملخص الفقهي، للشيخ/ صالح الفوزان، دار ابن الجوزي.
٣٢ - منار السبيل في شرح الدليل، للشيخ/ إبراهيم بن ضويان، المكتب الإسلامي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الدرس الأول: سورة الفاتحة وما أمكن من قصار السور	٧
الدرس الثاني: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله	٩
الدرس الثالث: أركان الإيمان	١٥
الدرس الرابع: أقسام التوحيد	٢٥
الدرس الخامس: أركان الإسلام	٢٩
الدرس السادس: شروط الصلاة	٣٢
الدرس السابع: أركان الصلاة	٣٥
الدرس الثامن: واجبات الصلاة	٣٩
الدرس التاسع: بيان التشهد (التحيات)	٤٢
الدرس العاشر: سنن الصلاة	٤٥
الدرس الحادي عشر: مبطلات الصلاة	٤٨
الدرس الثاني عشر: شروط الوضوء	٥٠
الدرس الثالث عشر: فروض الوضوء	٥٢
الدرس الرابع عشر: نواقض الوضوء	٥٤
الدرس الخامس عشر: الأخلاق المشروعة لكل مسلم	٥٧
الدرس السادس عشر: الآداب الإسلامية	٥٧
الدرس السابع عشر: التحذير من الشرك وأنواع المعاصي	٦٠
الدرس الثامن عشر: تجهيز الميت والصلاة عليه	٦٣
أهم المراجع:	٦٧
فهرس الموضوعات:	٧٠